(155) الصعود صخرة ملساء في النار ويكلف الصعود عليها، فكلما بلغ رأسها أحد هوى إلى أسفلها وقوعا. وقوله (وان المساجد ﷲ فلا تدعو مع اﷲ احدا) عطف عند جميع المفسرين على قوله (أوحي) كأنه قال: أوحي الي أن المساجد ﷲ، وقال الخليل: التقدير، ولان المساجد ﷲ فلا تدعوا مع اﷲ أحدا مثل قوله (وان هذه أمتكم) وتقديره: ولان هذه أمتكم (أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون) (1) والمعنى الاخبار منه تعالى بأن لا يذكر مع اﷲ في المساجد - وهي المواضع التي وضعت للصلاة - أحد على وجه الاشتراك في عبادته، كما يدعوا النصارى في بيعهم والمشركون في الكعبة. وقال الحسن: من السنة إذا دخل المسجد أن يقول: لا إله الا اﷲ، لا أدعو مع اﷲ أحدا. وقيل: معناه إنه يجب أن يدعوه بالوحدانية. وقال الفراء والزجاج: المساجد مواضع السجود من الانسان: الجبهة، واليدان، والرجلان وزاد أصحابنا عيني الركبتين. والمعنى انه لا ينبغي أن يسجد بهذه الاعضاء لاحد سوى اﷲ تعالى. وقوله (وأنه لما قام عبداﷲ يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا) معناه إنه لما قام محمد (صلى اﷲ عليه وآله) يدعو اﷲ، فيقول: لا إله الا اﷲ كادوا يكونون عليه جماعات متكاثفات بعضها فوق بعض ليزيلوه بذلك عن دعوته باخلاص الالهية. وقال ابن عباس والضحاك: معناه إن الجن كادوا يركبونه حرصا على سماع القرآن منه. وقال الحسن وقتادة: معناه تلبدت الانس والجن على هذ الامر ليطفئوه فابي اﷲ الا أن ينصره ويظهره على من ناواه، كما قال (يريدون ليطفئوا نور اﷲ بأفواههم واﷲ متم نوره ولو كره الكافرون) (2) وقال ابن عباس: هذا من قول الجن، لما رجعوا إلى قومهم أخبروهم بما رأوا من طاعة أصحاب رسول اﷲ وإئتمامهم به في الركوع

_____ (1) سورة 21 الانبياء آية 92 (2) سورة 61 الصف آية 8 (*)